



مركز أبعاد للدراسات والبحوث Abaad Studies & Research Center وحدة الاستراتيجيات يونيو/حزيران 2019



مركز أبعاد للدراسات والبحوث Abaad Studies & Research Center

- 00967737887778
- telegram.me/abaadstudies
- @abaadstudies
- Abaad Studies & Research Center
- AbaadStudiesYemen
- abaadyemen@gmail.com abaadstudies@gmail.com info@abaadstudies.org

www.abaadstudies.org

مركز أبعاد للدراسات والبحوث منظمة مجتمع مدني غير ربحي مرخص له من وزارة الشؤون الاجتماعية اليمنية رقم (436) في 18 أكتوبر 2010م يهتم بالقضايا السياسية والفكرية والاعلامية كقضايا الديمقراطية والانتخابات والأحزاب وقضايا الأمن والإرهاب ونشاطات الجماعات الايدلوجية والحريات السياسية والفكرية والصحفية إلى جانب القضايا الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ذات الارتباط بالمتغيرات السياسية.

تمميد ومنمجية

تحاول هذه الدراسة توضيح الصورة الغامضة لتنظيم الدولة الإسلامية في اليمن من حيث: النشأة والقوة والتمكين ومناطق النفوذ، في أول دراسة متخصصة عن التنظيم ونشاطه في اليمن تقوم على أساس البحث الميداني ومتابعة وسائل الدعاية التابعة للتنظيم.

تبدأ الدراسة بالاشارة إلى كيفية تشكل نواة التنظيم منذ قررت خمس قيادات من الصف الثاني في تنظيم القاعدة بينهم عنيين وسعودين التواصل مع تنظيم الدولة الأم في العراق وسوريا لغرض إعلان كيان له في اليمن، والإعلان عن عمليات عسكرية في 11 محافظة، ونهاية بحصر التنظيم نفسه في عدة مواقع عحافظة "البيضاء". كما تُناقش الدراسة المعارك بين تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة . ووسائل قوة كل تنظيم على حدة ومناطق نفوذهما.





تتكون الدراسة من ورقتين، الأولى (داعش.. المرور إلى دولة التنظيم عبر فراغ الحرب) وهي تبحث في كيفية استغلال تنظيم الدولة لانقلاب الميلشيات الحوثية المدعومة من إيران على الرئيس المعترف به دوليا وتفجيرها لحرب أغرت التنظيمات الارهابية والدعوات الطائفية والمناطقية للبحث عن موطئ قدم، كما تناقش في الورقة الثانية (داعش والحرب المقدسة مع القاعدة) الصدام بين تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة واستفادة التنظيمين الارهابيين من أطراف الحرب المحلية والاقليمية.

تعتمد الدراسة في منهجيتها على عدة طرق في تجميع المعلومة وتحليلها: حيث تشكل فريق البحث الأولي من باحثين ميدانيين ينتمون لمحافظة البيضاء ونزل الفريق إلى بعض المناطق التي يحاول تنظيم الدولة عمل معسكرات فيها والتقوا بمواطنين وشيوخ قبائل من أبناء تلك المناطق، كما تم عمل عدة مقابلات ميدانية مع عسكريين مطلعين على نشاط تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية في اليمن بشكل عام ونشاط التنظيمين في منطقة قيفة بحافظة البيضاء وسط البلاد على وجه الخصوص.

تم تجميع وتحليل معلومات إدارة الرصد في مركز ابعاد للدراسات حول نشاط تنظيمين الدولة والقاعدة خلال الفترات الماضية إلى جانب العودة لتأريخ الجماعات الارهابية ومراجعة بعض الدراسات والأبحاث والمقالات التي تطرقت لتنظيم الدولة في اليمن، وقدمت الدراسة تحليلا لبعض خطابات التنظيمين تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة عبر شبكات التواصل الاجتماعي والإصدارات المرئية والمكتوبة، بما في ذلك إعلانات كل طرف في شن هجماته على الآخر.



مقدمة

تعود بدايات تنظيم الدولة في اليمن إلى عام 2014 بإعلان زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي بأن مقاتلين في اليمن تعهدوا بالبيعة (وهو قسم رسمي للولاء) له. في ذلك الوقت، كان تنظيم الدولة الإسلامية يتسع بسرعة في جميع أنحاء العراق وسوريا وكان في ذروة شعبيته بين فصائل السلفية الجهادية والمتشددة. وابتداء من نوفمبر / تشرين الثاني 2014، انشق عدد من نشطاء القاعدة في شبه الجزيرة العربية إلى تنظيم الدولة في اليمن.

كان الانشقاق في حد ذاته جديداً داخل تنظيم القاعدة وهو ما أدى إلى إعلان التنظيم في نفس الشهر (نوفمبر/تشرين الأول2014م) رفضه لإعلان أبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين، حيث أعلن القيادي بالقاعدة حارث النظاري- النذي قتل لاحقا- أن تنظيم الدولة إحدى الجماعات المجاهدة، وأن إعلان الخلافة لم يستوف الشروط اللازمة، ومن ثمّ فإن هذا الإعلان لا يبطل شرعية الجماعات الإسلامية الأخرى التي تعمل في الساحة. وبدا أن خطاب النظاري موجهًا بشكل أساسي لأنصاره في اليمن قبل أن يكون ردًا على إعلان البغدادي. كان ذلك إعلان عن حالة احتقان بين التنظيمين الذي سيتطور لاحقاً إلى اشتباكات دامية في بلدة "قيفة" بمحافظة البيضاء وسط اليمن.

وتعرض تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لضربات بفعل التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن. ومع انهيار التنظيم في العراق وسوريا يتوقع أن تكون اليمن إلى جانب دول في جنوب شرق آسيا والقرن الإفريقي موطناً لهجرة أعضاء التنظيم الأخطر في العالم.



التأسيس لدولة الشعاب:

قررت خمس قيادات من الصف الثاني في تنظيم القاعدة بينهم عنيين وسعوديين التواصل مع تنظيم الدولة الأم في العراق وسوريا لغرض إعلان كيان له في اليمن وهم: نشوان العدني، عني الجنسية، ابو محمد النجدي، سعودي الجنسية، مصعب الجزراوي، سعودي الجنسية، عكاشة الحربي، سعودي الجنسية، عكاشة العدني، عنى الجنسية، عكاشة العدني، عنى الجنسية.

ناقش اجتماع القيادات الخمسة تأسيس فرع للخلافة في اليمن،

77

قررت خمس قيادات من الصف الثاني في تنظيم القاعدة بينهم عنيين وسعوديين التواصل مع تنظيم الدولة الأم في العراق وسوريا لغرض إعلان كيان له في اليمن

وتواصل بلال الحربي مع سعوديين يعرفهم ممن يقومون بالعمل التنظيمي داخل تنظيم الدولة في العراق من أجل اعتمادهم كفرع للتنظيم. اتبع ذلك إرسال "رضوان محمد قنان" إلى سوريا لمقابلة مسؤولي التنظيم وبتقديم "الولاء" لأبوبكر البغدادي فتم اعتماد فرع التنظيم، بحلول نهاية 2014.

وأعلن فرع تنظيم الدولة عن وجوده في اليمن رسمياً في مارس/آذار 2015م، في إصدار مرئي محترف التقنية انتشر في مواقع وحسابات على شبكة التواصل الاجتماعي ، وفي عملية استهدفت مسجدين في صنعاء قُتل فيها أكثر من 145 شخصاً أعلن التنظيم ولاية صنعاء تبنى العملية 2.

بعد هذا الإعلان كان تنظيم الدولة في العراق وسوريا في أوج قوته ما انعكس ذلك على بروز فرعه في اليمن بقوة على الرغم من حجمه المتواضع ومحدودية أنصاره الذين انشقوا من تنظيم القاعدة.



هذا البروز نتج عنه قيام تنظيم الدولة في اليمن بفتح معسكرات للتدريب لاستقبال المقاتلين كان من أبرزها "مأوى أبو أحمد الصعيدي" في منطقة "الصعيد" التابعة لمحافظة شبوة، ومأوى "أبو علي الشيبة" في منطقة "الريدة" بنفس المحافظة؛ كما افتتح معسكرات للتنظيم في محافظة حضرموت وكان "أبو كرم الحضرمي" منسقاً عاماً. كما افتتح التنظيم معسكراً في محافظة "لحج"، التنظيم معسكراً في محافظة "لحج"، وانتقل لاحقاً إلى منطقة "يافع". ومنذ انطلق عملية التحشيد وتكوين النواة الأولى لتنظيم الدولة

كانت الشخصيات التي تحمل الجنسية السعودية مسيطرة على القرار في تحركات التنظيم ومشاريعهم القتالية والتخطيط للعمليات المرتقبة.

يعود ذلك إلى أن القادة السعودين: عتلكون خبرات في الجوانب التقنية والتسليح والتخطيط، والقدرة على إيجاد مصادر للمال والتمويل، والعلاقة الواسعة مع قيادات تنظيم الدولة في العراق وبلاد الشام. وهو ما جعل من القيادة اليمنية غطاء فقط لتحركات القادة السعودين وواجهة لإقامة المعسكرات وكسب المزيد من المقاتلين.





قيادات التنظيم

حاول القيادي في القاعدة سابقا أبو حمزة الزنجباري أن يؤسس قيادة لتنظيم الدولة الإسلامية بدأها بتسجيل فيديو لإعدام 14 جنديا بطريقة تشابه وحشية التنظيم. ومع مطلع عام 2015م حاول جمع 200 من عناصره في معسكر بوادي صرف في حضرموت لإعلان قيادته للتظيم، بشكل رسمي لكنه دخل في خلافات مع تنظيم القاعدة الذي هاجمه وقتل حوالي 15 من اتباعه، قبل أن تباغتهم قوات حكومية لتعيد السيطرة على هذه المنطقة ويفر الزنجباري من تبقى من أتباعه حتى قتل في غارة لطيران الدرونز الأمريكي (بدون طيار) يوم الخميس 4 فبراير/شباط 2016م³.

"رضوان قنان" يثير هذا الاسم الكثير من علامات الاستفهام حيث يعتقد أنه أمير التنظيم في جنوب اليمن، ويعتقد أنه أمير التنظيم في عدن فقط.

"

حاول القيادي في القاعدة سابقا أبو حمزة الزنجباري أن يؤسس قيادة لتنظيم الدولة الإسلامية بدأها بتسجيل فيديو لإعدام 14 جنديا بطريقة تشابه وحشية التنظيم

كانت شرطة محافظة عدن أعلنت في 29 سبتمبر/أيلول 2016م، وفي بيان رسمي، أنها القت القبض عليه في عملية نوعية بإشراف مباشر من التحالف العربي، بعد مداهمة منزله في منطقة "صيرة" مديرية كريتر بالعاصمة اليمنية المؤقتة عدن، وأنها عثرت على مخزن متفجرات متنوعة، من بينها مادة (T.N.T) وأحزمة ناسفة وأجهزة تفجير عن بعد وأسلحه متوسطة وكميات كبيرة من القذائف والصواعق مختلف أنواعه .



لكن الرجل ظهر ضمن لائحة الإرهاب الأمريكية بصفته "قائدا ميدانيا إقليميا لتنظيم الدولة جنوب اليمن اعتبارا من منتصف 2017". صحيفة سعودية كانت أشارت إلى أن "قنان" قُتل في هجوم جوي على عناصر للتنظيم في مدينة "زنجبار"6. وفي المناصب داخل تنظيم الدولة يظهر أبو بلال الحربي الأب الروحي للتنظيم والقائد الأعلى داخله حيث لا يتم اتخاذ قرار أو تنفيذ عملية إلا موافقته. والحربي هو "ناصر محمد عـوض الغيـدان الحـربي مـن مواليـد القصيم سبتمبر/أيلول 1974م". وإلى جانب الحربي تواجد قيادي يدعى "مصعب الازدي" له منصب إداري يتدخل في كل المجالات، إضافة إلى القيادي الأمني "ابو محمد النجدي" وهو المسؤول الأمني وله سيطرة واسعة على التنظيم. وهؤلاء يحملون الجنسية السعودية.

مثل مقتل "أبو بلال الحربي" في مداهمة عدينة المكلا عنتصف عام 2017م ضربة للتنظيم الذي لم يعلن عن وفاته، لكنه -أي التنظيم- اكتفى بإقامة معسكر في محافظة البيضاء، يحمل اسمه، وعادة لا يقوم تنظيم معسكر يحمل السم أحد قياداته إلا في حال مقتله.

مثّل مقتل "أبو بلال الحربي" في مداهمة عدينة المكلا عنتصف عام 2017م ضربة للتنظيم الذي لم يعلن عن وفاته، لكنه اكتفى بإقامة معسكر في محافظة البيضاء، يحمل اسمه

))



وتسلم قيادة تنظيم الدولة منذ ذلك الوقت "أبو سليمان نشوان العدني" ويعتبر عضو "الهيئة الشرعية" للتنظيم. إلى جانب "الأزدي" و"النجدي" وهي التشكيلة التي تدير التنظيم في شؤونه الإدارية والحربية في الوقت الراهن (فبراير/شباط 2019) إضافة إلى القائد العسكري للتنظيم "خالد المرفدي".

والمرفدي هو قائد سابق في "الحراك الجنوبي"، وكان مقاتلاً سابقاً في باكستان وأفغانستان وبقي سنوات في معتقل غوانتنامو الأمريكي، وانتظم مع تنظيم الدولة في 2016م وأصبح مسؤولا عن التسليح والسيارات المفخخة وعن التخطيط لعمليات الاغتيالات ضد مسؤولين يمنيين في عدن.

>>

خالد المرفدي مفتي "الحراك الجنوبي" سابقاً قاتل في أفغانستان وبقي سنوات في معتقل غوانتنامو قبل انضمامه لتنظيم الدولة ويصبح مسئولاً للتسليح والسيارات المفخخة والتخطيط للإغتيالات

"



استراتيجية التنظيم

مع إعلان التنظيم عن عمليته الأولى في مارس/آذار 2015م، كانت الدولة في اليمن قد انهارت بفعل انقلاب المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران على السلطة المعترف بها دولياً. ومع اشتداد المعارك ومواجهة خطر انقلاب الحوثيين بدعم من التحالف العربي، فإن تنظيم الدولة -كما تنظيم القاعدة- حاولا استغلال حالة الانفلات لبناء معسكرات تدريب وتجنيد مقاتلين جدد في صفوفها، وبدأ الإعلان عن عمليات لتنظيم الدولة لكسب التعاطف المحلى معه مواجهة الحوثيين مستلهماً تجربة التنظيم في العراق مواجهة "الشيعة". بل إن خطاب التنظيم في أيامه الأولى (مارس/آذار-ابریل/نیسان2015) کان يقارن الحوثيين بالميليشيات الشيعية في العراق، لكن وبدلاً من أن يدفع ذلك للتعاطف مع التنظيم أثار مخاوف اليمنيين،فلم تتجذر حالة فرز المجتمع اليمنى

على أسس طائفية مطلقاً كما حدث في العراق.

في الأشهر الثلاثة التالية أعلن تنظيم الدولة عن عمليات في 11 محافظة، مؤكداً وجوده في سبع "ولايات" بشن هجمات صغيرة مزعومة "في محافظات لحج، عدن، أبين، شبوة، صعدة، صنعاء، إب، تعز، الجوف، البيضاء، وحضرموت" . كما استغل تنظيم القاعدة و"تنظيم الدولة" الفوضى التي انتشرت في البلاد بفعل سيطرة الحوثيين على مطار عدن وقاعدة العند الجوية، والانسحاب المفاجئ للقوات -الموالية للرئيس الراحل على عبدالله صالح - من المعسكرات الحكومية بالاستيلاء على مدينة المكلا في شرقي اليمن في 2 أبريل / نيسان2015 دون قِتال، وتم إطلاق سراح ما يقارب 8 مــن 300 ســجين مــن ســجن مجــاور . كما قال التنظيم إنه هاجم نقطة تفتيش حكومية في حضرموت وأصدر التنظيم فيديو يظهر إعدام 15 جنديًا عنيًا في محافظة شبوة في 30 أبريل / نيسان2015م⁹.

baad-

مما سبق يتبين أن استراتيجية تنظيم الدولة اعتمدت على:

- ملء الفراغ والحصول على موطئ قدم في المحافظات اليمنية "الوسطى" و"الشرقيــة"، مسـتغلاً حالــة انهيــار الدولة وخوف اليمنيين من نفوذ الحوثيين الطائفي.
- "الوحشية" واستخدام العنف عا في ذلك الإعدامات بإطلاق "قذائف آربي جي" على جنود، أو"الذبح" بالسكاكين.
- الفرز الطائفي في محاولة لاستنساخ التجربة العراقية ، مع أن الطائفية ليست جوهر الخلاف في اليمن، ولم يسبق أن عانت البلاد حروب طائفية في تاريخها الحديث.
- التنافس على "المناطق السنية" مع تنظيم القاعدة، وحالة الحرب بين التنظيمين الدولية انعكست على اليمـن.

تنظيم الدولة في استراتيجيته اعتمد على ملء الفراغ مستغلاً انهيار الدولة بعد الانقلاب ومعتمداً أيضاً على أساليبه الوحشية والفرز الطائفي

"

انعكست استراتيجية تنظيم الدولة سلباً على التنظيم حيث رفض بعض أعضاء التنظيم اليمنيين هذه الاستراتيجية، وأدت في النهاية للانشقاق عنه، والعودة لتنظيم القاعدة.



مناطق التواجد

يتواجد تنظيم الدولة بشكل محدود في اليمن، على الرغم من حجم الدعاية الإعلامية التي يقدمها، وتراجعت محدودية وجود التنظيم عقب خسارة التنظيم الأصل لمناطق سيطرته في العراق وسوريا وفشل مشروع "الخلافة" الفكرة التي كانت أكثر جاذبية للتنظيم. وعلى عكس ما يتم توقعه بهجرة أعضاء التنظيم الأم إلى اليمن فخلال العامين الأخيرين لم يُسجل تغيير بارز على الأخيرين لم يُسجل تغيير بارز على اللابشكل محدود جدا.

ويحرص تنظيم الدولة على التواجد في مناطق تنظيم القاعدة ليستفيد من الحاضنة التي هيئها تنظيم القاعدة منذ سنوات والتي تؤيد الفكر الجهادي، وفي ظرف كان تنظيم القاعدة مسيطرا على مدينة المكلا البريل/نيسان 2015 حتى أبريل/نيسان 2016 حتى أبريل/نيسان 2016

كان تنظيم الدولة يتخذها ملاذات آمنة وحين خرج تنظيم القاعدة من مدينة المكلا تبعه أيضاً تنظيم الدولة في الخروج.

بين عامي 2015 و2016 تواجد تنظيم القاعدة -وطبيعة الحال مواقع تنظيم الدولة- في مدينة عدن (عاصمة اليمن المؤقتة) وشن عمليات كبيرة ضد الحكومة اليمنية. أعلن عن الخطة الحكومية للقضاء على خلايا تابعة للتنظيم في عدن بعد سيطرته على عدد من أحياء العاصمة المؤقتة، وتنفيذ حملة اغتيالات يومية تجاوزت ثلاثين عملية خلال يناير/كانون الثاني 2016م، واستهدفت ضباطا في الاستخبارات وقضاة، وبلغت القصر الرئاسي. وكانت قبل ذلك قد استهدفت المقر المؤقت للحكومة، كما استهدفت المحافظ السابق للمدينة، الذي قتل مع حراسه في عملية انتحارية، تبناها تنظيم الدولة 10.



لكن حملات مكثفة تعرض لها التنظيم أدت إلى مغادرته وانتقل في مطلع العام 2017 إلى مناطق ريفية مناطق "يافع" مستفيداً من دور القيادي العسكري للتنظيم خالد المرفدى والذى كان يعمل مفتيا شرعياً مع الحراك الجنوبي وينحدر من ذات المدينة وله مؤيدون، ثم انتقل التنظيم بثقله من يافع إلى قيفة في رداع محافظة البيضاء. في مدينة تعزل ليكن هناك وجود لتنظيمى القاعدة والدولة في المحافظة وإن كانت هناك حالات فردية في عام 2011 لكن ليس كتنظيم يقوم بعمليات ويظهر أمام الناس. تغير

حيث أصبحت كتائب «أبو العباس»الجهة التي ترعاها دولة الإمارات
وهولها بالسلاح والذخيرة والمالغطاء لأعضاء في تنظيمي القاعدة
والدولة، وتحولت الكتائب إلى واجهة
للتنظيمين في الاستقطاب والتجنيد،
للتنظيمين في الاستقطاب والتجنيد،
بصفته مقاوماً وجزء من المقاومة
بصفته مقاوماً وجزء من المقاومة
وتشّبعه بالفكر «الجهادي» ينتقل
إلى مرحلة أخرى ضمن استقطاب
اللى مرحلة أخرى ضمن استقطاب
التنظيم القاعدة، ثم يقوم موالون
لتنظيم الدولة ضمن صفوف أبو
العباس بتجنيدهم في تنظيم الدولة.



كانت تشير المصادر إلى أن تنظيم الدولة في تعز ما يزال يتخلق ويتذبذب دون إيجاد هوية محددة أو مناطق نفوذ لكن العديد من المصادر تحدثت عن وجود عدد المنتمين في التنظيم يصل إلى 30 عنصراً، يقودهم (بلال الوافي) يطلق عليه (أبو الوليد). وانتقل إليهم في عام 2017م هـمام السـعودي بعـد فصلـه من تنظيم القاعدة. وينسب إليهم معظم أعمال الاغتيالات واستهداف المقاومة الشعبية والجيش الوطنى. ويقومون بعملية جمع السلاح بشكل كبير وأعمال السلب والنهب. وكانوا علكون مخزناً للأسلحة في منطقة "التربة" خارج مدينة تعز11، لكن حاليا تشير المعلومات إلى انتقال تنظيم الدولة في تعز بأسلحته إلى منطقة قيفة بالبيضاء.

بدايــة وجــود تنظيــم الدولــة فــي البيضــاء

كانت النواة الأولى للتنظيم في مديرية الحد التابعة لمحافظة لحج المجاورة لمحافظة البيضاء من الجهة الجنوبية الغربية، إلا أن تحرير محافظة لحج من الحوثيين دفعت به ليتخذ من مديرية الزاهر -في البيضاء- بال حميقان مكان لتمركزه بدلاً من مديرية الحد. كانت قبائل ال حميقان التي تقع على بعد 25 كم من مدينة البيضاء قد التحقت بالمقاومة الشعبية، ورأت أن وجود جماعات مسلحة في مديرية الزاهر كالقاعدة أو تنظيم الدولة قد يفقدها الكثير من التعاطف داخل اليمن وخارجه، ويعرض تضحياتها ضد الحوثيين للخطر، فاتخذت قبيلة ال حميقان قراراً بطرد كل التنظيمات الإرهابية من الزاهر واستجابت تلك التنظيمات لقرار القبيلة وبحثت عن أماكن أخرى آمنه وعن حاضنه اجتماعية لها 12.



كان على القيادي في التنظيم خالد المرفدي القيادي السابق في القاعدة أن يبحث له عن مكان أخر. فاتجه مع القائد الميداني أبو عبد الله المرفدي وعدد من الأشخاص المنتميين أغلبهم إلى المحافظات الجنوبية نحو منطقة يكلا مديرية الشرية محافظة البيضاء. أيضا بعد قيام الحملة الأمنية في تعز بين 2018-2017م، وخروج عدد من أفرادا التنظيمات الإرهابية لجأ بعض من المحسوبين على تنظيم الدولة إلى منطقة يكلا ومن بين من انضموا إلى هناك القيادي أبو حبيب التعزي. وحسب شيوخ قبائل مطلعين على تكوين تنظيم الدولة فإن معظم أعضاء التنظيم هـم13:

-المتشددون في صفوف تنظيم القاعدة.

-السبجناء السابقين وضحايا حرب الحوثي خاصة من المحافظات الجنوبية.

-جنود سابقون في وحدات الحرس الجمهوري والأمن المركزي والأمن القومي، التابع ل"صالح" بعضهم بدافع الانتقام وبعضهم للتوجيه والتحكم والتجسس والبعض تجار سلاح.

-شباب عاطلين تم استقطابهم غالبيتهم من مديريات محافظة البيضاء .

وبتتبع الطريق الذي يسلكه أعضاء التنظيم القادمين من الشمال للعبور إلى البيضاء، فإنهم يحرون عبر محافظة ذمار مروراً بمديرية عنس وتقعان تحت سيطرة الحوثيين وصولاً إلى منطقة يكلا في البيضاء دون اعتراضهم من قبل الحوثيين، كما يتسربون من مديرية خولان القبلية المجاورة لمحافظة البيضاء. في 25 فبراير/شباط 2017م خاض تنظيم الدولة أول معاركه مع الحوثيين في محافظة البيضاء،



واستطاع من خلالها السيطرة على جبل (حمة لقاح) وهو موقع استراتيجي مهم جداً. وكانت العملية خاطفة وسريعة ولم تلق مقاومة من قبل الحوثيين أو محاولة من الحوثيين لاستعادة الجبل بل انسحب الحوثيون إلى الموقع المقابل لحمة لقاح.

وكسب تنظيم الدولة بسيطرته على "الجبل" الاستراتيجي، انتصاراً ضمن له وجود في المنطقة، وإمكانية التجنيد للتنظيم من داخل تنظيم القاعدة إلى صفوفه والدخول في مبايعة تنظيم الدولة. وحاول التنظيم تقديم نفسه للقبائل في التنظيم تقديم نفسه للقبائل في "قيفة" بقدرته على طرد الحوثيين من المديريات الثلاث (ولد ربيع – القريشية – رداع).

خلال 2017 تفرغ التنظيم للتدريب وبناء المعسكرات في المديريات الثلاث،

وبث التنظيم مقاطع فيديو تظهر قـوة التنظيـم وتوسـعه، ويظهـر فيهـا بضع عشرات في المعسكرات. ومُكن التنظيم من تضخيم وجوده مع أن وجوده كان محدوداً. أصبحت معسكرات التنظيم في مديرية "ولـد الربيع" معروفة للجميع بها فيها الدوائر المخابراتية، فبدأت الولايات المتحدة قصف تلك المعسكرات، وفي صبيحة 17 أكتوبر/تشرين الأول 2017م قام الطيران الذي يعتقد انه أمريكي بقصف مواقع تنظيم الدولة ب 12 صاروخا، وقالت البنتاغون إنه استهدف مواقع تدريب لـ"داعـش" وقتل العشرات. لكن السكان في المناطق المجاورة أكدوا أن الغارات لم تـؤدي إلى مقتـل عنـاصر مـن تنظيـم الدولة. وتعتمد الولايات المتحدة على معلومات مخابراتية من الإمارات العربية المتحدة في محاربة التنظيمات في اليمن.

لم تؤدِ الضربات الأمريكية إلى إضعاف تنظيم الدولة، لكن لاحقا أصبحت المواجهات بينه وبين تنظيم القاعدة هي التي استنزفته وأفشلت الكثير من المخططات التي رسمها في منطقة

جغرافية ذات تضاريس معقدة.

لم تؤدِ الضربات الأمريكية إلى إضعاف تنظيم الدولبة لكن المواجهات بينه وبين تنظيم القاعدة هي التي استنزفته

"

سلاح الدعشنة

تنظيم الدولة الذي يطلق عليه مسمى "داعش" أيضا ظهر بتحرك الحوثيين إلى صنعاء عام2014، ومع انهيار الدولة اليمنية وسيطرة الحوثيين على البلاد. وشن حروبها الداخلية ضد الحكومة الشرعية المعــترف بهـا دوليــاً.

فمنذ ما قبل اجتياح محافظة عمران، يوليو/قروز 2014، مرورا باجتياح العاصمة صنعاء سبتمبر/ أيلول 2014، وحتى بلوغ مرحلة الانقلاب الكامل على السلطة الشرعية والتوسع إلى بقية المحافظات الشمالية وشن حرب على محافظات الجنوب منتصف مارس/آذار 2015؛ ظلت مليشيات الحوثي المدعومة من صالح تسوق حروبها الداخلية ب"الحرب على الدواعش"14!



يقوم الحوثيون بتسويق أنفسهم كمشاركين في الحرب على الارهاب في ظِل انهيار مؤسسات الدولة، كنموذج مشابه لنموذج الإماراتيين بقيامهم بتأسيس ميليشيا في جنوب اليمن من أجل ذلك.

وباعتبار جهاعة الحوثي جهاعة مسلحة مناقضة أيدلوجياً للتنظيميين فإن ذلك يعتبر مغرياً للخارج لكنه في حقيقة الأمر يدفع المجتمعات المحلية إلى التعاطف مع تنظيم القاعدة الذي يقدم نفسه كعدو للحوثيين ولتنظيم الدولة كما حصل في البيضاء.

كما أن جماعة الحوثي المسلحة لا تشير إلى تنظيم الدولة في حربها الخاصة بل تروج أن كل المعارضين للجماعة "دواعش"! وهذا شعار حمله الحوثيون منذ 2014 وحتى اليوم، ووصفوه لكل من يعارضهم عافي ذلك السلطات المعترف بها دولياً.

))

يقوم الحوثيون بتسويق أنفسهم كمشاركين في الحرب على الارهاب في ظل انهيار مؤسسات الدولة كنموذج مشابه لما يقوم به الاماراتيين من تأسيس ميليشيات في جنوب اليمن بحجة مكافحة الارهاب

"





لماذا يفشل تنظيم الدولة؟!

يظهر تنظيم القاعدة أنه أقل عنفا للتقرب من المجتمع على حساب التوحش الذي يظهره تنظيم الدولة معتقدا أن ذلك سيقوض تنظيم الدولة في اليمن ويكسبه على الأرض لاحقا. ويعتبر تنظيم القاعدة في اليمن أخطر فروع تنظيم القاعدة في الدول الأخرى إذ يتسم بالمرونة ليكسب الحاضنة الشعبية. في عام ليكسب الحاضنة الشعبية. في عام هجومه الذي استهدف مستشفى عسكرياً في صنعاء وقتل 52 شخصاً.

يظهر تنظيم القاعدة أنه أقل عنفاً للتقرب من المجتمع على حساب التوحش الذي يظهره تنظيم الدولة الذي جعل من وجود حاضنة قبلية له أمراً في غاية الصعوبة

22

ومنذ ذلك الحين، كان تنظيم القاعدة أكثر استراتيجية بشأن الأهداف التي يهاجمها. ولذلك أدان مراراً عمليات لتنظيم الدولة في عدن من بينها الهجوم الذي استهدف الجنود أثناء استلام الرواتب عام 2017 وقتل أكثر من 100 مجند.

امتلاك تنظيم الدولة فهماً أكثر تطرفاً للإسلام والعنف العشوائي في مواجهة الجميع يجعل من وجود حاضنة قبلية أمراً في غاية الصعوبة. وخلافا لتنظيم القاعدة، فمن غير المرجح أن يقوم تنظيم الدولة بتعديل أيديولوجيته أو تكتيكاته. ومن شأن ذلك أن يفقد الكثير من أسباب وجوده. تنظيم الدولة في أسباب وجوده. تنظيم الدولة في أسباب وجوده. تنظيم الدولة في أنه منظمة معتدلة جدا وليست أنه منظمة معتدلة جدا وليست السلامية" عا فيه الكفاية ألى.

على عكس تنظيم القاعدة فإن تنظيم الدولة يقوم بإبراز الأجانب في القيادة، ما يؤكد عدم فهمهم لطبيعة اليمنيين.



كما أن تنظيم الدولة ونتيجة لأعداده الصغيرة حتى الآن فإنه لا يمكن الصمود طويلاً في حال وجود سلطات دولة تقوم بمحاربته، ولا يمكنه تنفيذ عمليات متزامنة في عدة مناطق داخل البلاد.

كما أن تنظيم الدولة باعتباره في مرحلة تكوين وعدد عناصر أقل لا يمتلك عناصر مهرة في الاستخبارات والنُظم الداخلية لمكافحة الجواسيس سواء من أجهزة المخابرات أو الجناح الاستخباراتي للقاعدة.

كما أن التسليح وضعف التمويل وقدرة بسيطة في الابتكار والتخطيط للعمليات يجبره على التراجع مراراً. ما يزال نظام القرار داخل تنظيم الدولة من أعلى إلى أسفل لا يتسم بالمرونة الكافية في حالة وجود حملة عرب جديدة، ولذلك يتجمع معظم أعضاء التنظيم في منطقة واحدة. بعكس تنظيم القاعدة الذي يعطي صلاحيات أوسع للمجموعات في اتخاذ القرارات والتواصل مع القيادة.





مراجع الدراسة

- 1 حُذفت لاحقاً من شبكات التواصل الاجتماعي
- https://www.bbc. 2015مــارس Yemen crisis: Islamic State claims Sanaa mosque attacks -BBC- 21 ² com/news/world-middle-east-31989844
- http://www.abaadstudies.org/print. الإرهاب في اليمن.. من القاعدة إلى داعش- مركز أبعاد php?id=59671
 - https://www.hunaaden.net/news41595.html 4
 - https://www.alhurra.com/a/terrorism-financing/399434.html ⁵
- 6 المرفدي قائد الاغتيالات.. الحيشي تاجر سلاح.. قنان مدبر الاختطافات /https://www.okaz.com.sa لكن لاحقاً
- Joshua Koontz, "Desknote: The Growing Threat of ISIS in Yemen," American Enterprise ⁷ Institute Critical Threats Project, May 6, 2015, http://www.criticalthreats.org/yemen/koontz-.desknote-growing-threat-isis-in-yemenmay-6-2015
- Alexis Knutsen, "2015 Yemen Crisis Situation report, April 3, 2015," American Enterprise ⁸ Institute Critical Threats Project, http://www.criticalthreats.org/yemen/ yemen-crisis-situation-reports-april-3-2015
- ISIS Global Intelligence Summary March 1 May 7, 2015 ISW http://www.understandingwar. 9
 org/sites/default/files/ISIS%20INTSUM_Final.pdf
 - 10 توحش الإرهاب في اليمن (1) الحرب الهشة على القاعدة $^{-}$ مركز أبعاد للدراسات اكتوبر 10

نسخة بالعربي https://abaadstudies.org/pdf-15.html

نسخة بالانجليزي https://abaadstudies.org/pdf-14.html

- 11 توحش الإرهاب في اليمن- مركز أبعاد (مصدر سابق)
- 12 شهادات رجال القبائل وشيوخ م ن "قيفة" و"آل الحميقان" بالبيضاء لباحث في مركز أبعاد.
 - . مقابلات مع شيوخ قبائل في البيضاء مع باحث لمركز أبعاد في فبراير/شباط 13 م
- https://www. 6/7/2015 (الجزيـرة نــت) 14 https://www. 6/7/2015 (الجزيـرة نــت) 14 aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/7/6/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D8%B9%D9%8A%D8%AF
 - Why Islamic State Has Failed to Expand in Yemen 15





مقدمة

مثلت الطبيعة الجغرافية اليمنية ووعورة التضاريس، مكاناً جذاباً للتنظيمات الإرهابية، مثل تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة الإسلامية. ومنذ تسعينات القرن الماضي، كانت الجبال والمناطق الخالية من السكان مأوى للمقاتلين من تنظيم القاعدة، بعد عودتهم من أفغانستان. وعادة ما تستغل التنظيمات الإرهابية الانفلات الأمني والحرب الداخلية من أجل المزيد من النفوذ. وتعتبر المرحلة اللاحقة من انقلاب الحوثيين على السلطة أفضل الأوقات لتمدد تنظيم القاعدة، وبدء وجود تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد الشام والعراق المعروف إعلامياً باسم "داعش".

قكن التنظيمان بعد سبتمبر/أيلول2014م من اكتساب مجندين جدد إلى صفوفهما، لكن تنظيم الدولة اعتمد بالفعل على المنشقين من تنظيم القاعدة بشكل رئيس، ولطبيعة التنظيم ومشكلات القيادة انسحب المنشقون مجدداً من تنظيم الدولة وعادوا لتنظيم القاعدة، وبدت قنوات تنظيم القاعدة في احتفاء لافت بالعائدين من تنظيم الدولة، نهاية 2017 وخلال عام 2018م ما ولد ردة فعل غاضبة من قبل تنظيم الدولة في اليمن.

وعلى عكس وجود تنظيم القاعدة في عدة جيوب باليمن، فإن تنظيم الدولة الذي يعتمد على تضخيم الدعاية عن مكان وجوده انحسر حتى بقى في جيوب عدة محافظة البيضاء وسط اليمن.

"

على عكس وجود تنظيم القاعدة في عدة جيوب باليمن، فإن تنظيم الدولة يعتمد على تضخيم الدعاية



وهو ما يعني تقاسم تنظيم القاعدة في مناطق وجوده، ومع ذلك تسببت الخلافات في توتر الأوضاع بين التنظيمين حتى يوليو/ قـوز 2018 عندما اختطف تنظيم الدولة، عناصر من تنظيم القاعدة أثناء مرورهم من نقطة تابعة لهم. ورفض تنظيم الدولة الإفراج عن أسرى تنظيم القاعدة وشن التنظيم المواعدة وشن التنظيم هجمات مستمرة على مواقع تنظيم القاعدة الذي بادله بالمثل لتبدأ أوسع معركة بين التنظيمين في اليمن.

وضع تنظيم الدولة :

بينها لدى تنظيم القاعدة تفصيلاً واسعاً حول نشأته، في اليمن؛ وتُجرى الأبحاث حول وضعه وقدراته القتالية وطرق التأسيس ومناطق النفوذ وأسباب ذلك. لكن هناك القليل عن وضع تنظيم الدولة الإسلامية وفرعها وتأسيسها في اليمن، باعتبارها فرعاً من فروع "دولة الخلافة"

التي انهارت في العراق وبلاد الشام. وسيكون فرع التنظيم في اليمن محل اهتمام مع دعوة التنظيم نهاية 2018م إلى النفير إلى اليمن، و"الالتحاق بدولة الخلافة في البيضاء".

في إطار فِهم أوسع من داخل التنظيم هناك مجلة "النبأ" الناطقة باسم تنظيم دولة الخلافة الإسلامية في العراق وبلاد الشام، وفي عددها الصادر في مايو/أيار2018 نشرت قصة نعيّ ل"أبو كرم الحضرمي" أحد مؤسسى التنظيم في اليمن. تُقدم هذه القصة شكلاً عن وضع تنظيم الدولة في اليمن، حيث كان "أبو كرم الحضرمي" الذي تم تجنيده من سـجون السـعودية، يريـد أن يصبـح انتحارياً في صفوف تنظيم الدولة في سـوريا، لكـن التنظيـم أقنعـه -كـما تقول المجلة- بالبقاء في "أرض اليمن ليكون من حجر الأساس الذي تبنى عليه تنظيم الدولة الإسلامية".



وكان أبو كرم مسؤول التنسيق والتجنيد حسب ما تقول المجلة: "فقد كان له الفضل في إيواء الإخوة في حضرموت وفتح المضافات، واستقبال الشباب وقضاء حوائجهم، حتى صار من الإخوة المسؤولين عن سير التنظيم في تلك الولاية". ثمَّ تم انتدابه "في سير التنظيم بين الولايات، وذلك لما برع به من إتقان لهذا العمل وحسن البلاء فيه، فكان يلبي حاجة الإخوة ويستقبل النافرين، وينقل المجاهدين". ثمَّ انتقل مع التنظيم إلى "قيفة رداع" محافظة البيضاء. وكان أبو كرم الحضرمي يقوم "بسقيا الماء" كما تقول المجلة.



تُقدم المجلة في نعي أبو كرم الحضرمي -الذي قُتل في إبريل/ نيسان 2018 بقذيفة وليس بعملية انتحارية كما يريد-، مؤشرا لوضع تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن على النحو الآتي:

• التنظيم اعتمد في تأسيسه في اليمن على غير الذين قدموا "البيعة" لأبوبكر البغدادي، عبر أعضاء أخرين قَدموا من السعودية وحصلوا على المال و"التزكية" عبر سعوديين. تؤكد الدور لأعضاء التنظيم السعوديين في تأسيس فروع التنظيم الأخرى، هناك قِصة أخرى نشرتها "النبأ" عن أبو صالح العولقي الذي كان يعمل في التسويق بالسعودية، وما إن ظهر "إصدار جند الخلافة في اليمن" -إعلان التأسيس- حتى عاد إلى البلاد والتحق بالتنظيم، وأصبح قائداً لكتيبة "الصديـق"



وقُتل بعد أن فجرَّ نفسه إلى جانب ستة أخرين في مواقع الحوثيين- حسب الصحيفة².



• التنظيم تأسس في حضرموت، في جغرافية صحراوية وساحلية مع نفوذ تنظيم القاعدة وحكمه لمدينة "المكلا" عاصمة المحافظة الأكبر في اليمن، بعد ظهوره بصورة بدائية في عدن خلال المراحل الأولى لحرب التحالف على الحوثيين واهتم أعضائه وقتها بالتسلح ولم يخوضوا الحرب ضد الحوثيين.

• انحسار التنظيم إلى عديد مواقع في "قيفة رداع" وسط البلاد، وعدم قدرتهم على البقاء في حضرموت

مع دخول القوات الإماراتية عام 2016 ومطلع 2017 إذ تزايدت الضربات الجوية الأمريكية، ويعود ذلك إلى جغرافيا قيفة -كما سنبين لاحقاً- التي تعتبر أكثر أمناً من الصحراء والوديان الحضرمية.

والتنظيم يفتقد إلى الخبرات كحال تنظيم القاعدة، لذلك وضع القتمامه على شخصية مثل "أبو كرم الحضرمي"بدون تأهيل عسكري وقِتالي سابق في إدارة شؤون الحركة في البداية والتنظيم لها، على الرغم من أن تجنيده تم في السجن لينتقل بعدها إلى اليمن.

الحرب بين تنظيمي الدولة والقاعدة:

في مطلع عام 2014 اندلع القتال بين التنظيمين الجهاديين، وعلى إثره أنهى زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري رسميا علاقات "القاعدة" بـ"الدولة الإسلامية" التي أعادت تسمية نفسها بـ"الدولة الإسلامية في العراق والشام".



في اليمن قبل هذا الإعلان كان فرع تنظيم القاعدة في اليمن، في موقف رمادي ولم ينكر دعم قيادات من داخله لقيام دولة الخلافة. واستغرق الأمر أشهر من دورات داخلية في التنظيم استعداداً لإعلان موقف من تنظيم الدولة في العراق والشام. وفي منتصف 2014 أعلن تنظيم القاعدة البراءة ورفض البيعة. وعبر بيان تلاه القيادي الشرعي حارث النظاري، القيادي الشرعي حارث النظاري، قال تنظيم القاعدة أحادية، تنطوي على مخالفات شرعية، عدا عن كونها من مخالفات شرعية، عدا عن كونها من أسباب شق الصف الجهادي".

لذلك لم يجد مناصرو تنظيم الدولة داخل صفوف تنظيم القاعدة سوى الخروج من التنظيم، لكن الانشقاق كان ضعيفاً ولا يؤثر على تنظيم القاعدة، حتى أعلن أبوبكر البغدادي في سبتمبر/أيلول2014 حصوله على بيعة للتنظيم في اليمن.رفض تنظيم القاعدة أساليب تنظيم الدولة مراراً وأخرج من عملياته "القتل بالذبح" الذى أصبح حكراً على تنظيم الدولة ، كما رفض استهداف تنظيم الدولة للمساجد والمقار الحكومية ومعسكرات الجيش اليمنى في المناطق المحررة واعتبر فكر التنظيم "منحـرف"³.





في تشريان الثاني / نوفمبر 2015، أصدر ثلاثة من أعضاء تنظيم الدولة اليمنيين في "دير الزور"، دعوات لتنظيم القاعدة وزعيمها في جزيرة العرب (قاسم الريي) إلى مبايعة البغدادي كخليفة للمسلمين، وإلى قتال 3 أطراف تم تحديدها: نظام الرئيس عبدربه منصور هادي، وقوات التحالف، والمقاومة الشعبية، كما هاجموا تنظيم القاعدة ووصل الأمر حد إخراجه من الشريعة 4.

كان الرهبي متأثراً بسلفه ناصر الوحيشي الذي ينكر أساليب تنظيم الدولة -قُتل بطائرة دون طيار في -2014 ومضى في طريقه رافضاً لتنظيم الدولة ومتمسكاً بتنظيم القاعدة بقيادة الظواهري. خلال الفترة اللاحقة قام "الرهبي" بالقيام المورات تثقيفية لأعضاء التنظيم تحذيراً من تنظيم الدولة وتأثيم من ينتسبون إليها.

"

أصدر ثلاثة من أعضاء تنظيم الدولة اليمنيين في "دير الزور"، دعوات لتنظيم القاعدة إلى مبايعة البغدادي وإلى قتال نظام الرئيس عبدربه منصور هادي وقوات التحالف والمقاومة الشعبية

))

تعرضت معسكرات التنظيم للقصف من طائرات أمريكية دون طيار خلال عام 2017م ويبدو أن ذلك أوجع التنظيم وجعله يفقد جزءاً من مجنديه فيها عاد عشرات العناصر إلى تنظيم لقاعدة 5 . خلال ذلك العام كان تنظيها الدولة والقاعدة دون تنافس، في علاقة جيدة دون معارك،

تعرضت معسكرات التنظيم للقصف من طائرات أمريكية دون طيار خلال عام 2017م ويبدو أن ذلك أوجع التنظيم وجعله يفقد جزءاً من مجندیه

حسب ما ذكر خالد المطرفي (القيادي في تنظيم القاعدة) في تسجيل نُـشر في نفـس العـام. ويبـدو أن حديث المطرفي يحمل الكثير من الصواب فقد توحد التنظيمان في إيجاد الخطط للنجاة من الغارات الأمريكيّة دون طيار التى استمرت بشكل لا هوادة فيه منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض.

ويبدو أن الأمور بين التنظيمين زادت توتراً بحلول 2018م مع عودة وهاجم تنظيم الدولة مراراً "الرمي"، ووصفته مجلتهم "النبأ" في "إبريـل/ نيسان2018" ب"سفيه تنظيم قاعدة اليمن المدعو قاسم الريي يخرج شارحاً لأتباعه منهج القاعدة ساعياً من خلال ذلك إلى نقض شرعية تنظيم الدولة الإسلامية، بل وتأثيم مجاهديها لأنهم -بحسب جهله المركب- قاموا بشيء غير شرعي" 6.



ينظر تنظيم الدولة إلى "القاعدة" بأنه أصبح يرتكب الكثير من "الآثام" مثل: قُرب التنظيم من المقاومة والجيش الوطني وأن بعض أعضاءه يتناولون "الدخان" ويمضغون "القات"، إضافة إلى رفض "القاعدة" مبايعـة "دولـة الخلافـة" وهـو خـلاف ممتد بين التنظيمين العالميين. أما تنظيم القاعدة فيرى تنظيم الدولة "عبارة عن جماعة استخباراتية بهدف خدمة الحوثيين، ويطلقون على التنظيم مصطلح (الخوارج) ويرى انهم باتوا يشكلون خطراً كبيراً على منطقة قيفة وعلى الشباب المؤيدين لفكر القاعدة في المنطقة".

وضع تنظيـم الدولـة بيـن قبائـل قيفـة والحوثييـن:

يحظى تنظيم القاعدة بعلاقة وديّة مع القبائل في البيضاء، لعدة أسباب: معظم أعضاء التنظيم في المنطقة هم من أبناء القبائل ويشاركون ليس عن أيدلوجيا بقدر كون التنظيم مقاتل شرس ضد الحوثيين وعتلك الأسلحة والذخيرة وعلك مواقع خاصة. لم يهاجم تنظيم القاعدة وحدات الجيش أو المقاومة، ويعتبر مهاجمتهم خروج عن منهج تنظيم القاعدة، ويعتبر المعركة في "قيفة" المعرية للتنظيم ولحاضنته المجتمعية في بقية المحافظات فالخذلان في أعراف القبيلة عواقبه سيئة.

))

ينظر تنظيم الدولة إلى القاعدة بأنه أصبح يرتكب الكثير من الآثام ويرى تنظيم القاعدة تنظيم الدولة أنه عبارة عن جماعة استخباراتية لخدمة الحوثيين

يقدم تنظيم القاعدة نفسه كممثل للفكر الجهادي بطريقة تتعاطف مع المجتمع المحيط بعكس وحشية تنظيم الدولة التي رسخها في وعي القبائل هناك.

وبعكس تنظيم القاعدة فإن تنظيم الدولة دخيل في مواجهات مع القبيلة. كانت استراتيجية تنظيم الدولة قبل عامين حرصه على إيجاد مكانيا لمعسكراته في منطقة "قيفة" بالبيضاء للاستفادة من الطبيعة الجغرافية الصعبة ومن التكوين القبلي للمجتمع المحيط الذي يمكن أن يشكل حاضنا شعبيا له مستقبلا، كما انه لم يغفل ان تواجده بالذات كما انه لم يغفل ان تواجده بالذات في مناطق تضاريس صعبة بين معسكرات الشرعية والحوثيين يمكنه معسكرات الشرعية والحوثيين يمكنه من البقاء دون استهداف.

في البداية استخدم تنظيم الدولة وجوده في "قيفة" لمواجهة الحوثيين، لعلمه المسبق بان قبيلة قيفة بشكل عام قبيلة مناهضة للتواجد الحوثي،

وكانت المنطقة قد دخلت في مواجهات مع الحوثيين في ديسمبر/ كانون الأول 2014م - أي قبل انطلاق عمليات التحالف العربي.

لا توجد سلطة فعلية للحكومة اليمنية -الشرعية- في قيفة وتنشغل المقاومة الشعبية -التي تم ضمها لاحقاً للجيش- عواجهة الحوثيين. وبصفتها منطقة حرب دائهة، فقد مثلت المنطقة مكاناً للانتشار، واستفاد الحوثيون من وجود طرف ثالث بين معسكراتهم ومعسكرات الشرعية لتبرير عمليات الاختطافات والقتل المتوحش لأبناء القبائل وأيضا لاستمرار مبرر الحرب تحت ذريعة مكافحة الارهاب. فقد كانت المنطقة التي تمركز فيها التنظيم قريبة من مواقع الحوثيين، وبالتالي استطاع تنظيم الدولة أن يوسع من نشاطه في ظل غض الطرف من قبل الحوثيين عن أنشطة التنظيم،



وقال شيخ قبلي واحد على الأقل إن في أكثر من مرة يقصف الحوثيون مواقع المقاومة الشعبية أثناء اشتباك المقاومة مع عناصر للتنظيم من أجل تخفيف الضغط عن "تنظيم الدولة" بعد أن تتم محاصرة التنظيم في أغلب مواقعه، وقنعه من التمدد8.

في 25 فبراير/شباط 2017م خاض داعش اول معركة له مع الحوثيين واستطاع من خلالها السيطرة على موقع استراتيجي على جبل (حمة لقاح) في عملية خاطفة لم تلق مقاومة من قبل الحوثيين أو محاولة استعادته.

"

خاض تنظيم الدولة معركة واحدة مع الحوثيين في محافظة البيضاء وسيطر على جبل (حمة لقاح) ولم يلق مقاومة من الحوثيين

)

أسس تنظيم الدولة معسكراً في منطقة الظهرة بقيفة تتصل منطقة يكلا عبر سلسلة جبلية ويعد (آل القبلي) هم مشائخ المنطقة ولهم ارتباطات قيادية بجماعة الحوثين

مكن ذلك لتنظيم الدولة عمل معسكر في منطقة (الظهره) وهي منطقة تبعد نسبياً عن منطقة يكلا الا انها تتصل بها عبر سلسلة جبلية، ويعد (آل القبلي) هم مشائخ المنطقة ولهم ارتباطات قيادية بجماعة الحوثيين، فالشيخ احمد محمد القبلي وشقيق الشيخ سيف القبلي و هو احد قيادات الحوثيين في المحافظة وأصدر مهدي المشاط في المحافظة وأصدر مهدي المشاط قرارا في 5 مايو/آيار 2018م بتعيينه

عضواً في مجلس الشوري

baad

فيما المرجع الديني محمد القبلي - شقيق سيف القبلي - يشغل حالياً عضو المكتب السياسي للحوثيين، وهو منخرط في حركة الحوثي منذ البدايات، وفي 5 مايو/ آيار 2015م التقى محمد القبلي وخمسة من التقى محمد القبلي وخمسة من كبار قيادات جماعة الحوثيين مع قيادات من المرجعيات الشيعية في العراق.

أعدم تنظيم الدولة ثلاثة من أبناء البيضاء في 2018 بعد القبض عليهم عندما كانوا متجهين إلى مأرب للالتحاق بالجيش، فكثير من أبناء القبائل يتسللون مناطق جبلية مروراً من مديريات قيفة هروبا من الحوثيين من أجل الوصول إلى مديرية ماهلية بمحافظة مأرب والإلتحاق بالجيش وهذا الحدث أكسب تنظيم الدولة اهمية لدى الحوثيين الذين لديهم معسكرا على الدولة في منطقة الظهره بمديرية ولد ربيع بمحافظة البيضاء.

في نهاية مارس/أذار 2018م قرر وكيل محافظة البيضاء لقطاع رداع الدكتور سنان جرعون أن يدشن المرحلة الأولى من تحرير مناطق قيفة وكان لديه كتيبتين عسكريتين قدمتا من محافظة مأرب إلى "مديريتي" ولد الربيع و"القريشية"، لكن تنظيم الدولة أعد كميناً لهذه القوات بهدف السيطرة على أسلحة الكتائب واسر الجنود. وأثناء وصول الكتائب إلى منطقة يكلا باغت التنظيم القوات الحكومية بثلاثة انتحاريين وسيارة مفخخة وجرت بين الطرفين اشتباكات طاحنة قُتل خلالها 13 من "تنظيم الدولة" و3 من جنود الجيش الوطنى وانسحبت الكتيبتين إلى مارب، بعد تأخر الإسناد عنهم ونفاذ الذخائر، بالإضافة إلى عدم تدخل طيران التحالف، رغم طلبه أكثر من مرة 10 .

مثلت هذه نقطة فاصلة بين تنظيم الدولة وقبائل قيفة، وجعلت التنظيم منبوذاً بكل أفراده،



وبدأت القبائل تشعر بخطر وجود التنظيم وأن وجوده يهدد أمنها. وزاد من ذلك الخطاب الدعائي للتنظيم الذي يطلق على الجيش الحكومي بـ"المرتدين" والحوثيين ب"المشركين". كان التنظيم قد انتقد خطاب تنظيم القاعدة عن "النضال" و"التحرر" و"الشرعيــة" ومواجهة "الحوثيين" وانتقد عدم اعتماد خطاب طائفي ضد الجيش والحكومة الشرعية في نهاية نوفمبر/ تشرین الثانی<math>2017م 11 . ویعتقد قبائل قيفة أن أي جماعة إسلامية ترفض الحكومة الشرعية وتهاجمها فوجودها في مناطق القبائل مرفوض ألا أ في يونيو/حزيـران 2018م أي بعـد شهرين من تلك الحادثة، اتجه تنظيم الدولة إلى قطع طريق بين «مناطـق قيفـة» ومحافظـة مـأرب،

جميعهم ينتمون لتنظيم القاعدة، وهو ما فجر صراعاً بين الطرفين وحرب شبه يومية.ورفض تنظيم الدولة الوساطة للإفراج عنهم لتبدأ غارات وكمائن متبادلة في يوليو/ غارات وكمائن متبادلة في يوليو/ تنظيم القاعدة تأخر حتى ديسمبر/كانون الأول2018 للإعلان عن مواجهة التنظيم. ولازالت مستمرة حتى كتابة هذه الورقة في مايو/أيار2019م.

ما طبيعة منطقة الاقتتال بين التنظيمين؟!

وقبل الشروع في دراسة الاقتتال وأساليبه يجب الذهاب إلى الطبيعة الجغرافية. وكما أسلفنا فإن "قيفة رداع" هي منطقة النفوذ الباقية لتنظيم الدولة -اليمن، على عكس وجود تنظيم القاعدة إذ يتواجد في محافظات أخرى مجاورة للبيضاء.

واحتجز 13 فرداً،

أ. قيفة البيضاء(الجغرافيا والمجتمع):

تقع محافظة البيضاء في قلب اليمن وتتوسط شان محافظات عنية هي (ابين وشبوة ومارب وذمار ولحج واب والضالع وصنعاء) وبالتالي فانها تقع على مقربة من اهم المحافظات انتاجاً للنفط وهي محافظتي شبوة ومارب، وهو ما يجعل سيناريو تكرار ما حصل في العراق وسوريا متوقعا.

(منطقـة يـكلا) التـي كان تنظيـم الدولـة قـد أسـس معسـكرا فيها قبـل هزيمته عـلى يـد تنظيم القاعـدة هـي احـدى مناطـق قيفـة

وهي منطقة جبلية وعرة بعيدة عن مراكز الخدمات والتجمعات السكانية، وتتكون قبيلة قيفة من ثلاثـة فخـوذ قبليـة كل فخـذ مـن هـذه الفخـوذ يسـيطر عـلى مديريـة بأكملها، فمديرية الشريه:- وتقطن في هذه المديرية قبائل "ال غنيم" والذين يعتبرون جزء من قبيلة قيفة ومشائخها هـم "ال الجبرى". ومديرية ولد ربيع، وتضم قبائل "ال مهدي"، ومشائخ هذه القبيلة هم أسرة "ال الذهب" التي يتوزع رجالها بين القاعدة والحوثيين، وتتسم بصراع الأجنحة بين الأشقاء وأبناء العمومة، وهـذه العائلـة هـي مرجعيـة قبليـة لقبائل قيفة.





. أما مديرية القريشية فتضم عدداً من التجمعات القبلية التي يجمعها نسباً واحد وتعود إلى قبيلة قيفة، ومشائخ هذه المديرية هم "ال جرعون".

الزراعة هي مصدر الدخل الوحيد لقبائل قيفة، عا في ذلك زراعة القات وتصديره إلى محافظات البلاد، ويعمل أغلب الأهالي في ذلك ، وتجمعهم العادات والتفاليد والأسلاف القبلية، فيما يكاد يكون عدد المتعلمين الحاصلين على الشهادات العليا في البكالوريوس والدراسات العليا أقل من 5%.

تنعدم مؤسسات البنيّة التحتية في "ولد الربيع" و"القريشية"، والتجمعات السكانية متباعدة-كما في أغلب مناطق اليمن- وتوجد جبال ووديان كثيرة غير آهله بالسكان. وتتسم التضاريس لمديريتي ولد ربيع والقريشية

بالتضاريس الجبلية الصعبة وتنتشر في اغلبها جبال بركانية عالية في الارتفاع منها (جبل الثعالب) و (جبل العليب) وتخضعان لسيطرة الحوثيين.

وفي منطقة جغرافية تقدر مساحتها ب 200 كيلو متر مربع تسمى منطقة (یکلا) وهی تمتاز بجبالها الشاهقة وأشجارها الكثيفة وانتشار الحيوانات البرية مع ندرة في عدد السكان، وهذه المنطقة تعود في حدودها ضمن قبائل "قيفة" وتتداخل المنطقة إداريا بين المديريات الثلاث، وتجاور من الشرق محافظة مارب مديرية "ماهلية" ومن الشمال محافظة صنعاء مديرية "بنى ضبيان". ومتل هذه المنطقة البعيدة عن أعين السكان مكاناً جيداً لإقامة معسكرات، واختباء عناصر التنظيمين من رصد طائرات دون طیار.



يتواجد تنظيم الدولة في منطقتين الأولى منطقة يكلا، والثانية منطقة بلاد الظهرة والتي تتبع مديرية ولد ربيع، ويتمركزون بشكل كبير في جبل اسمه (حمة لقاح). وتجاور أماكن تنظيم القاعدة أماكن تنظيم الدولة فهم يتواجدون في "يكلا" وكذلك في منطقة "بلاد الجوف"، وليس لهم مركز محدد كما هو حال تنظيم الدولة وإنا جماعة متفرقة يبتعد أفرادها عن التجمعات خوفاً من طائرات دون طيار. ويظهر تنظيم القاعدة أكثر تداخلاً مع القبائل ورجالها فبعض عناصر القاعدة هم في الأصل أبناء تلك القبائل وليسوا من خارجها بعكس تنظيم الدولة13.

ب. حجم العناصر والقوة

تشير تقديرات شيوخ قبائل ومســؤولين في "قيفــة" إلى أن أعــداد عناصر تنظيم الدولة "تتراوح بين 500 إلى 700 فرد ولكن بعد دخول التنظيم في صراعات مع المقاومة و"القاعدة" شهدت انخفاضاً في صفوفها وأصبحت أعدادهم لا تتجاوز حالياً 400 فرد". وأبرز القادة الحاليين هم "خالد المرفدي" القائد العام، "أبوحبيب التعزي" القاضي الشرعي، "أبو عبدالله المرفدي" قائد ميداني، "أبو محمد العدني" المسؤول الأمني 14 . وفي مقطع فيديو تم تداوله يظهر مسؤول أخر في التنظيم يدعى "ناصر السقاف" وهو صاحب الدعوة بالهجرة إلى "دولة الخلافة في البيضاء".

وتظهر تسجيلات فيديو لتنظيم الدولة وجود أسلحة متوسطة وخفيفة في أيديهم إضافة إلى قذائف "آربي جي" ويتحركون على متن سيارات حديثة "بيك-أب"



وفي فيديو تظهر مضادات للطيران بأيدي التنظيم الجهادي. يقول سكان إن موالين للحوثيين وللحراك ولـ"طارق صالح" نجل شقيق الرئيس اليمني الراحل والقائد العسكري الذي يقاتل في الساحل الغربي باعوا أسلحة ومعدات للتنظيم عبر رجال قبائل موالين له في "قيفة".

بالمقابل يصعب التكهن بأعداد القاعدة في منطقة قيفة ولكن اغلب من يتواجد في المنطقة ليس لديهم ايدلوجيا عقائدية تتبع التنظيم، وإنما بدافع "القبيلة" وحماسهم للتنظيم يأتي من أجل عائلة "الذهب" التي فتل معظم أبنائها بطائرات دون طيار.

كما أن الغارة الأمريكية التي وقعت مطلع 2017 على "يكلا" وقتل العشرات من المدنيين بينهم أطفال ونساء ومعظمهم من عائلة الذهب دفع بعض رجال القبائل للانخراط مع التنظيم. يملك التنظيم الأسلحة والذخيرة، حصل عليها من اجتياح المعسكرات الحكومية في "المكلا" والسيطرة على المدينة وتمكنوا من المغادرة من المدينة التي حكموها المغادرة من المدينة التي حكموها خلال 2016-2015 بأسلحتهم إضافة إلى الملايين من الدولارات، اكتسبوها من ميناء المكلا وفرع البنك المركزي وبيع "النفط".





ج. الجواسيس

نشر تنظيم القاعدة فيديو في سبتمبر/أيلول2018 يحمل عنوان "وكر الجواسيس" ويتحدث فيه مجموعة من الجواسيس الذين اخترقوا التنظيم، من المخابرات السعودية للإطاحة بالقيادات من بينهم "الوحيشي" الذي قُتل بغارة جوية في 2016. من بين الشهادات قال أحد الجواسيس إنه "جاء إلى اليمن لإنشاء مجموعة جديدة غير تنظيم القاعدة بهدف تعطيل التنظيم وتشويه صورة الجهاد" وأبدى إعجابه بقدرة التنظيم على كشفه. تحدث الرجل بثقة وتفاصيل دقیقة عن عملیاتهم وطرق تسلیم المعلومات والإحداثيات. حاول تنظيم القاعدة مرارا وتكرارا تجنب التجسس عليه طوال الفترة الماضية لدرجـة أن أصـدر تعميـما في 2017 يحذر فيه من استخدام الهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت.

كما أصدر تحذيرا مماثلا في عام 2018 محذراً من إفشاء أسرار التنظيم للغرياء.

علك تنظيم القاعدة تاريخ طويل من كشف "الجواسيس"، بعكس تنظيم الدولة الذي ربا أنه يخضع لتحريض جواسيس لمواجهة تنظيم القاعدة.

بالمقابل أبدى تنظيم الدولة مخاوفه من التجسس والعملاء إما لوكالات المخابرات أو لتنظيم القاعدة ، وفي بداية العام 2018م اتخذ تنظيم الدولة استراتيجية جديدة تعتمد على السرية المطلقة في تشكيلاته الداخلية





وعمل على تصفية عدداً من اتباعه أو وضعهم في السجون لعدة أشهر قد تصل إلى 8 أشهر تحت مبررات كثيرة منها: اتهامهم بالجاسوسية، أو محاولة الفرار من المعسكرات، أو أنه لازال يؤيد أفكار القاعدة- أو العمل معهم. ويقوم التنظيم بسجن أعضاءه في سجون تنعدم فيها مقومات الحياة "وانه يتم منع الطعام عن السجناء لفترات تصل إلى عشرين ساعة وسجونه عباره عن زنازين انفرادية تخلوا من الإضاءة والتكييف" أقا.

كيـف يصل السـلاح لتنظيم الدولة؟!

التنظيم باعتباره، فرع لتنظيم أكبر منه، ويخضع لإشراف من زعيم تنظيم الدولة "أبو بكر البغدادي" الذي ظهر في 29 ابريل/نيسان 2019 يحمل ملفات ولايات دولته، ويظهر ملف "ولاية اليمن- فإنه يحصل على مويل من التنظيم، أو أن التنظيم خصص دعم للتنظيم في اليمن،

لكن ذلك لا يعني أن التنظيم لم يجد طرقاً محلية للحصول على التمويل لاستمرار العمليات.

عتلك التنظيم أسلحة متوسطة تتنوع بين رشاشات عيار 23م ومدفعية "هاون" ومدافع ميدانية وأسلحة كلاشنكوف و آربي جي، كما عتلك أفراده خبرة في صناعة العبوات الناسفة والسيارات المفخخة كما يبدو، وعلك كذلك فرقة من الانتحاريين

•

عتلك تنظيم الدولة أسلحة متوسطة ومدفعية هاون و آربي جي وخبرة في صناعة العبوات الناسفة والسيارات المفخخة وفرقة من الانتحاريين

21



ولمعرفة كيفية وصول الأسلحة إلى تنظيم الدولة فيجب معرفة المنافذ التي توصل إلى مناطق وجوده ومعسكراته:

- المنفذ الأول والرئيس: تأي من مديرية رداع مروراً مديرية القريشية ووصولاً إلى مديرية ولد ربيع، وهذه المنافذ تقع تحت سيطرة الحوثين. - المنفذ الثاني: من منطقة عنس محافظة ذمار وصولاً إلى مديرية ولد ربيع وهذه مناطق يقع جزء ولد ربيع وهذه مناطق يقع جزء كبير منها تحت سيطرة الحوثيين، فيما بقية المناطق القريبة من ولد ربيع مناطق قبلية، أو غير خاضعة لسلطة مباشرة.

- المنفذ الثالث: من مديرية ماهلية التابعة لمحافظة مأرب إدارياً مروراً عبر جبال وعره وصولاً إلى مديريات ولد ربيع والشريه والقريشية. وتُدير الحكومة اليمنية بأجهزتها وقوات الجيش تلك المديرية.

- المنفذ الرابع: من مديرية الشريه وصولاً إلى منطقة يكلا ومديرية ولد ربيع وتقع مديرية الشرية تحت سيطرة الحوثيين.

- المنفذ الخامس: من مديرية خولان التابعة لـ"صنعاء" مروراً مناطق "بني ضبيان" وصولاً إلى مديرية ولد ربيع وتقع مديرية خولان تحت سيطرة الحوثيين. لذلك يبدو أن أربعة منافذ تخضع لسيطرة الحوثيين ومنفذ واحد تحت سيطرة الحكومة الشرعية.

•

خمسة منافذ يكن من خلالها حصول تنظيم الدولة على السلاح منها أربعة تخضع لسيطرة الحوثيين ومنفذ واحد لسيطرة الحكومة الشرعية

22



والمنفذ حيث توجد الحكومة توجد صعوبة في نقل الأسلحة لأن قبائل ومسلحين يتبعون تنظيم القاعدة ينتشرون في تلك المناطق. يلفت عدد من شيوخ القبائل المطلعين إلى أن اثنين من تجار الأسلحة في مدينة رداع لهم ارتباطات بالحوثيين يستخدمونها لتمرير صفقات الأسلحة للتنظيم إلى داخل قيفة، فتاجر الأسلحة يلتزم بإيصال شحنة الأسلحة إلى مناطق تنظيم الدولة 16.

ما هي الأطراف المسيطرة على منطقة قيفة؟!

توجد أربع قوى مسيطرة على مناطق قبائل قيفة وهم "الحوثيون، المقاومة وكتائب الجيش الوطني، تنظيم القاعدة، وتنظيم الدولة". يسيطر الحوثيون على معظم مناطق "قيفة" ثم تأتي قوات الجيش والمقاومة وتنظيم القاعدة، ثم تنظيم الدولة.

يتخذ تنظيها الدولة والقاعدة والمقاومة الشعبية وكتائب الجيش من الحوثيين عدوا مشتركاً لهم ظاهرياً، وبدأ تنظيم الدولة بشن هجماته على الحوثيين لكنه منذ بدء المواجهة مع تنظيم القاعدة والقبائل لم يعلن عن هجمات ضد الحوثيين إلا بالقليل النادر 17 . بعكس تنظيم القاعدة حيث يعلن بانتظام تنظيم القاعدة حيث يعلن بانتظام عن عملياته ضد الحوثيين.

على الأرض يبدو تنظيم القاعدة والمقاومة الشعبية والجيش اليمني أقرب في الهدف العام المتمثل مواجهة الحوثيين، فيما يلتقي تنظيم الدولة وجماعة الحوثي في الهدف البارز مواجهة القاعدة والمقاومة والجيش.

يكسب تنظيها القاعدة والدولة وجودهما في قبائل "قيفة" من وجود الحوثيين ومحاربتهم، وبدون وجود الحوثيين فلا يبدو أن هناك قابلية لبقاء للتنظيمين.



تبادل المجمات بين التنظيمين:

مكنت وحدة الرصد في مركز أبعاد للدراسات من رصد إعلانات تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية عن الهجمات المتبادلة بينهما على النحو الآتي:

أ.عمليات أعلن عنها تنظيم الدولة ضد القاعدة

7ابريــل2019: مقتــل 10 مــن تنظيــم القاعـدة خـلال هجومهـم عــلى مواقـع تنظيـم الدولـة في منطقـة "عواجـة" في قيفــة رداع.

2 ابريـل2019: مقتـل وإصابـة 10 مـن تنظيـم القاعـدة في هجـوم اسـتهدف مواقعهـم في شـعب "خوجـان" في ذي كالـب الأعـلى.

26مارس2019: تنظيم الدولة يعلن السيطرة على منطقة "الحميضة" بالكامل من تنظيم القاعدة.

ومقتل وإصابة عشرات من تنظيم القاعدة.

25مارس2019: هاجم انغماسیان من الدولة الإسلامية مقرا لأحد قياديي التنظيم في منطقة "ذي كالب الأسفل" مديرية القريشية، حيث اشتبكا مع عناصر الحراسة بداية، ثم محكن أحدهها من تفجير سترته الناسفة داخل المقر، ما أسفر عن مقتل 10 بينهم قياديون وإصابة آخرين. من جانب آخر، هاجم مقاتلو الدولة الإسلامية 3 مواقع لتنظيم " قاعدة اليمن" في مناطق "الحميضة وشعب جلاجل وعنة" شمال شرقى البيضاء، فدارت مواجهات مختلف أنواع الأسلحة أسفرت عن سيطرتهم على منطقة عنة.





19 فبراير2019: إعطاب آلية لتنظيم "قاعدة اليمن" في منطقة "ذي كالب الأسفل" مديرية القريشية

14 فبرايـر2019: مقتـل أحـد أعضاء تنظيـم القاعـدة في محاولـة افشـال هجـوم في مديريـة ولـد الربيـع في منطقـة زعـج.

12 نوفمبر2019: مقتل 10 على الأقل من تنظيم القاعدة بهجوم الشتهدف مواقعهم في جبل "الخليف" الاستراتيجي في قيفة بالبيضاء.

8نوفمبر2019: صد هجومين لتنظيم القاعدة في معركة استمرت 5ساعات على مواقع "عواجة-الحميضة-جلال) وقتل عدد منهم.

5نوفمبر2019: إعطاب آلية رباعية الدفع لتنظيم القاعدة بهجوم في قرية "ذي كالب الأسفل" مديرية القريشية.

23أكتوبر2019: قنص عنصر من تنظيم القاعدة في شعب "جلاجل" ما أدى إلى وفاته.

21 أكتوبر2018: معركة استمرت نصف ساعة في موقعين مختلفين مع تنظيم القاعدة وإعطاب سيارتين رباعيتي الدفع في منطقة قيفة بالبيضاء

7أكتوبر2018: هجوم على مواقع تنظيم القاعدة في منطقة "الحميضة" بقيفة واستمرت الاشتباكات 4 ساعات، استخدمت كل أنواع الأسلحة، كما تم قطع طرق إمدادهم بالكمائن والقناصات والعبوات ما أدى إلى إعطاب دراجة نارية وإصابة من كان على متنها وأسفرت عن مقتل وإصابة العديد منهم.

20سبتمبر2018: اتهمت إحدى الجهاعات الموالية للدولة الإسلامية "بيضاء الموحدين¹⁸" في بيان تنظيم القاعدة بالمخاطرة بحياة المدنيين في حربها ضد الدولة الإسلامية وتسببت مقتل فتاة صغيرة.

7سبتمبر2018: أصدر التنظيم مقطع فيديو يظهر احتفالاته بعيد الأضحى في حضرموت.



ب. عمليات أعلن عنها تنظيم القاعدة ضد تنظيم الدولة

17 ابريـل2019: نـشر تنظيـم أنصار الشريعـة بياناً أكد فيه سبب القِتال الـذي اندلـع بـين التنظيـم وتنظيـم الدولـة بسـبب الأسرى- الذيـن لم يشـاركوا في المعـارك بينهـم- مقابـل الإفراج عـن الأسرى مـن تنظيم الدولة خـلال المواجهـات.

2ابريــل2019: هجــوم لتنظيــم القاعـدة عـلى مواقـع تنظيـم الدولـة في "الحميضــة". بقيفــة رداع.

26مارس2019: تنظيم القاعدة يقول إنه تصدى لهجهات تنظيم الدولة في "الحميضة"، ويدعو إلى استرجاع مواقع من يد التنظيم.

28فبراير2019: تنظيم القاعدة يفجر عبوة ناسفة في منطقة الحميضة، استهدفت مدرعة لتنظيم الدولة. 27 فبراير2019: تنظيم القاعدة يهاجم مواقع تنظيم الدولة في منطقة زغج.

12فبرايـر2019: تدمـير آليـة لتنظيـم الدولـة بعبـوة ناسـفة في البيضـاء . 22ينايـر2019: مقتـل أربعـة مـن عنـاصر تنظيـم الدولـة عـلى الأقـل بهجومـين في البيضـاء.

15يناير2019: قنص اثنين من أعضاء تنظيم الدولة في البيضاء.

11ينايـر2019: قصـف مدفعـي عـلى مواقـع تنظيـم الدولـة ومقتـل عـدد منهـم في كمـين بالبيضـاء في ثـلاث هجـمات خـلال 24 سـاعة.

8ينايـر2019: شـن هجومـين وكمـين لتنظيـم الدولـة في البيضـاء

24ديسمبر2018: هجومين على مواقع لتنظيم الدولة في البيضاء وإعطاب مركبة للتنظيم في ثلاث مناطق متفرقة

20أغسطس2018: أدان تنظيم القاعدة في جزيرة العرب تطرف الدولة الإسلامية وتحريضها على الفتنة والتدمير في البلدان. (نشرة مدد -العدد الرابع- الملاحم).



8أغسطس2018: نشر تنظيم القاعدة فيديو لأسرى من تنظيم الدولة تم القبض عليهم في البيضاء يعترفون القبض من افتعلوا القتال رداً على نشر أعماق شهادات لأسرى من القاعدة يتحدثون عن افتعال القتال.

معارك 2019

أعلن تنظيم القاعدة في ديسمبر/ كانون الأول 2018 بدء معركته لمواجهة تنظيم الدولة، حسب بيان صادر عن "أنصار الشريعة"، وهو الإعلان الرسمي الأول، وقدم مبرراته بأن التنظيم رفض جهود الوساطة المتعددة لحل الإشكالات بين التنظيمين والممتدة منذ اختطاف عناصر تنظيم القاعدة.

كانت معركة مارس/أذار 2018 حداً فاصلاً بين رجال القبائل وتنظيم الدولة، عندما تم مهاجمة كتائب الجيش الوطني القادمة من مأرب، وشعور رجال القبائل أن تنظيم الدولة أصبح خطراً.

وبدأ تنظيم القاعدة بشكل هادئ لبناء ثقة مع القبائل واستعدادهم الوقوف معهم كما وقفوا معهم في مواجهة جماعة الحوثي المسلحة.

بين يناير/كانون الثاني ومارس/ أذار 2019 تعرض تنظيم الدولة لخسارة بشرية كبيرة في صفوف اتباعه - حسب سكان وشيخ قبلي واحد مطلعون على التفاصيل - فقتل أكثر من 120 من تنظيم الدولة بهجمات تنظيم القاعدة ورجال القبائل، مقابل 25 قتيلاً من تنظيم القاعدة.

•

تعرض تنظيم الدولة لخسارة بشرية كبيرة في صفوف اتباعه نتيجة هجمات متتالية على معسكراته من تنظيم القاعدة ورجال القبائل وأدى إلى خسران موقعه في "يكلا"

22



في المعارك الأخيرة (نهاية مارس/أذار وابريل/نيسان2019) فإن تنظيم القاعدة والقبائل شنوا هجمات على مواقع تنظيم الدولة، أدى إلى خسران تنظيم الدولة مواقعه في "يكلا" لكنه ما يزال يحتفظ محواقع أخرى في باقي المناطق المجاورة. وعقب مهاجمة تنظيم الدولة وتكبده لمواقع رئيسية في "يكلا" بدأ في شن لمواقع رئيسية في "يكلا" بدأ في شن هجمات انتقامية كان أخرها هجوم انتحاري استهدف محل بقالة في "كليب الأعلى".

• في نهاية مارس/أذار 2019 هاجم عناصر القاعدة والقبائل على مواقع تنظيم الدولة، واستولوا على أسلحة ومعدات عسكرية وأموال تقدر بــ 300 ألف ريال سعودي (80 ألف دولار)، وأطلقوا سراح 30 جندياً من القوات الموالية للحكومة اليمنية كانوا أسرى بيد تنظيم الدولة،

بالإضافة إلى تحرير 5 من عناصر القاعدة 19

• في ابريل/نيسان 2019 هـرب بعـض عنـاصر تنظيـم الدولـة إلى منطقـة "السـوادية" وأخرون إلى "قيفه العليا"، وبوصولهـم قامـت القبائـل بمهاجمتهـم ودارت اشـتباكات انسـحب بعدهـا العنـاصر إلى مناطـق غـير مأهولـة وغير معروفـة.

• حتى مطلع مايو/أيار 2019 تتوتر الأوضاع بين تنظيم الدولة من جهة ورجال القبائل وتنظيم القاعدة من الجهة الأخرى.





مناك ثلاثة سيناريومات متوقعة للحرب بين التنظيمين:

السيناريو الأول: التهدئة والهدنة والتقاسم في التواجد: العودة للتهدئة والهدنة والاتفاق على أولويات في الحرب وتقاسم النفوذ وهذا من الصعب التنبؤ بحدوثه فتنظيم الدولة يرى أن تواجده وكسب الزخم سيأتي من إنهاء منافسة تنظيم القاعدة له ما يعنى أنه سيركز مستقبلا على الحرب مع القاعدة ومحاولة التغلغل في أوساط القبائل التي اخترقها تنظيم القاعدة من قبل ولا يهمه الحرب مع الحوثيين كما هزية تنظيم القاعدة، فيما تنظيم القاعدة يرى أن تنظيم الدولة ينافسه ومن خلال عملياته العنيفة يفسد الجهد الذي بذل لاختراق المجتمع وسيكون توحش تنظيم الدولة سببا في دخول الحكومة والتحالف بدعم دولي في حرب تطهير كاملة من التنظيمين لذلك يسعى تنظيم القاعدة لانهاء تنظيم الدولة

السيناريو الثاني: استمرار المعارك حتى انتصار أحدهما:

بقاء الاستقطابات والمواجهات بين التنظيمين حتى هزيمة أحد التنظيمين وسيطرة كاملة للآخر أو دفع تنظيم لتنظيم آخر بعادرة المنطقة إلى منطقة أخرى وهذا أقرب للتحقق خاصة بعد هزيمة تنظيم الدولة في يكلا ومغادرته منها.

السيناريو الثالث: عمليات عسكرية للتحالف العربي والحكومة اليمنية لاستئصال التنظيمين:

المواجهات بين التنظيمين أظهرت بعض مناطق اليمن على أنها منطقة معسكرات لجماعات إرهابية وهذا يفرض مسئولية على التحالف العربي والحكومة اليمنية للقيام بعملية مكافحة الارهاب بدعم دولي في المناطق التي يتقاتل فيها التنظيمان، وهذا يحتاج السيطرة على محافظة البيضاء كاملة وإخراج الحوثيين منها



ما يجعل إمكانية تحقق هذا السيناريو ضعيفة خاصة وأن أولويات التحالف والحكومة تتغير من وقت إلى آخر، لكن الخطورة تكمن في حال نجحت خطة الحوثيين في تضخيم قوة التنظيمات الارهابية في البيضاء ودعم جهات خارجية لهم للقيام بأعمال مكافحة الإرهاب أو الضغط على التحالف العربي لاشراكهم في معركة ضد تنظيمي القاعدة والدولة الاسلامية قبل إنهاء تمردهم والانضواء تحت الدولة اليمنية.

لكـن للأسـباب التاليـة يمكننــا القول

أن تنظيــم الدولــة باســتراتيجيته

الحاليــة قريــب مــن النهايــة فــي

• تأسس تنظيم الدولة من أكثر المتطرفين في تنظيم القاعدة، ومع ذلك فإن قيادة التنظيم "أبو بكر البغدادي" لم تثق في قدرة اليمنيين على إدارة التنظيم وقدمت السعوديين للقيادة،

ما يجعل هناك فجوة فيما يتعلق باليمن.

• يفتقر تنظيم الدولة إلى قيادة تستطيع التأثير في القادمين من تنظيم القاعدة، أدى ذلك في النهاية إلى خروج معظم من التحقوا بالتنظيم وعودتهم لتنظيم القاعدة بسبب التوحش في وسائل التنظيم والتطرف الواضح في أدبياته.

• يعتمد تنظيم الدولة على الاعلام في تضخيم عمله الدعائي، لإظهار نفوذه رغم تراجع عملياته العسكرية بين 2015 وحتى 2019م بشكل كبير. وكان التنظيم -كما يبدو- يتبنى أي عملية تجاه القوات الحكومية اليمنية حتى ولو لم يكن هو من نفذ العملية ما يؤكد الشكوك السابقة انخفاض الاعلان عن اغتيالات تنظيم الدولة منذ مقتل الرئيس اليمني الراحل على عبدالله صالح على يد الحوثيين في ديسمبر/كانون الأول2017م.



مستقبل تنظيم الدولة:

بعكس تنظيم القاعدة الذي يحاول أن يتجذر في تكوين المجتمع، وعَمل على تعديل استراتيجيته ليكسب ودّ القبائل اليمنية، فإن تنظيم الدولة الإسلامية يعاني بشكل كبير بسبب اعتماده على العنف والتوحش في تحقيق انتصارات سريعة.

لقد انحسر تنظيم الدولة إلى جيوب بسيطة في منطقة "قيفة"، بعد أن رفضته القبائل الموجودة وانعدمت الحاضنة الاجتماعية له رغم محاولته الإيحاء بوجود حضور له في المنطقة ومحاولة التزاوج من رجال القبائل.

"

تنظيم الدولة الإسلامية يعاني لاعتماده على العنف والتوحش في تحقيق انتصارات ومستقبله مهدد بعودة الدولة اليمنية وإنهاء انقلاب الحوثيين

"

كما أن هناك نساء لمقاتلين في التنظيم تم جلبهن إلى اليمن من السعودية ودول أخرى، كمقر جديد للتنظيم مع فقدان وجوده في العراق وسوريا. لذلك فإن مستقبل "تنظيم الدولة" في منطقة "قيفة" مرتبط بوجود الحوثيين وعودة الدولة ونفوذها. فبقاء الحوثيين في المنقطة عثل لتنظيم الدولة عامل من عوامل البقاء، كما أن رحيل الحوثيين عن المنطقة عثل عامل من عوامل رحيل التنظيم عن المحافظة، كما في لحج. حين تواجدت الشرعية وتحررت من الحوثيين أدى إلى رحيل التنظيم من المنطقة.

لكن ذلك يخضع لعامل الزمن فكلما تأخر غياب وجود الدولة وغياب الحسم العسكري وانهاء الانقلاب كلما تمكن تنظيم الدولة من إيجاد طرق لتوسيع نفوذه في المنطقة وتجذره، وما كان ممكناً قبل ذلك سيصبح أصعب مع مرور الوقت.



مراجع الدراسة

- 1 فيديو بعنوان "اثاقلتم في الأرض" أغسطس/آب2018 أطلع عليه "الباحث" في تاريخه.
 - 2 صحيفة النبأ 2 ربيع أول 2 13، 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2
- https://alkhaleejonline. تنظيم «القاعدة» يتبرأ من هجمات «داعش» ضد الجيش اليمني net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%86%D8%
- B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF
- %D8%A9-%D9%8A%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%A3-%D9%85%D9%86-
- % D 8 % B 6 % D 8 % A F % D 8 % A 7 % D 9 % 8 4 % D 8 % A C % D 9 % 8 A % D 8 % B 4 -
 - %D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A
- ⁴ إصدار مرئي بعنوان «يا قاعدة اليمن إلى أين تذهبون» تحدث فيها ثلاثة من قادة التنظيم في «دير النزور» بينهم: «خبيب العدني» «أبو أنس الصنعاني».
- 5 قال سكان محليون لباحث أبعاد ان الطائرات الأمريكية ضربت 12 صاروخا باتجاه معسكرات داعش لكن لم يحصل خسائر بشرية للتنظيم وقتها.
 - ⁶ (صحيفة النبأ العدد 126).
 - 7 شيوخ قبائل في قيفة تحدثوا لـ"أبعاد" ومطلعين على وضع التنظيمين.
 - * شيخ قبلي تحدث لباحث في أبعاد في منطقة "يكلا" في مارس/أذار 2019م.
- ⁹ يظهر القبلي على قناة المسيرة التابعة للحوثيين كأحد قادة الجماعة، كما أن هناك صور فوتوغرافية له وهو الى جانب مرجعيات شيعية في العراق من بينهم عمار الحكيم رئيس المجلس الاعلى الاسلامي في العراق.
 - 10 جنود وقائد عسكري كانوا ضمن الكتيبتين تحدثوا لباحث في أبعاد، في قيفه، في فبراير/شباط 10 م.
 - 11 مقطع فيديو نشر للتنظيم نشر في نوفمبر/تشرين الثاني من تنظيم الدولة في العراق والشام.
 - 12 شيوخ قبائل تحدثوا لباحث في مركز أبعاد فبراير/شباط2019م.
 - اتصالات مع سكان وشيوخ من المنطقة في 29 مارس/آذار 2019 لباحث في مركز أبعاد. 13
 - 14 المصدر السابق
 - تحدث شيوخ وسكان من القبائل في قيفة مطلعين على وضع التنظيم لـ"أبعاد" في ابريل/نيسان 15



16 تحدث اثنين من شيوخ القبائل عن ذلك، وقال أحدهم لباحث في مركز أبعاد في فبراير/شباط2019 إن عناصر التنظيم يشترون الأسلحة بالدولار والريال السعودي.

¹⁷ رصد مركز أبعاد

18 تنظيم الموحدين غير موجود وإنها مسمى عمه تنظيم الدولة في محاولة للظهور بوجود دعم مجتمعي له من قبائل البيضاءن ولارباك المشهد أكثر

19 القاعدة تسيطر على مواقع كداعش» في البيضاء وتحرر 30 جندي حكومي .https://almasdaronline com/articles/165778



مركز أبعاد للدراسات والبحوث

Abaad Studies & Research Center

- **(S)** 00967737887778
- telegram.me/abaadstudies
- @abaadstudies
- Abaad Studies & Research Center
- AbaadStudiesYemen
- abaadyemen@gmail.com abaadstudies@gmail.com info@abaadstudies.org

www.abaadstudies.org

